ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Sayyid Mohsen Al-Amin and His Role in Confronting Extremism Through His Book *Kashf al-Irtiyab fi Atba' Muhammad ibn Abd al-Wahhab*

*** Corresponding Author**

Sabah Hassan Falah
University of Wasit / Islamic History

Email:
sfalah@uowasit.edu.iq

Keywords: Extremism, Mohsen Al-Amin, Dispelling Doubts

Article history:
Received: 2025-03-16
Accepted: 2025-04-11
Availablonline: 2025-05-01

ABSTRACT

Sayyid Mohsen Al-Amin is considered one of the most prominent figures of the Twelver Shia in the 13th century AH. He was distinguished by a comprehensive and progressive reformist thought, which was reflected in his numerous works covering various fields of knowledge. Perhaps the most renowned of these is his vast encyclopedia *A'yan al-Shi'a*, which has become an essential reference for researchers.

Sayyid Al-Amin lived during a period that witnessed the rise of extremist Wahhabi groups, which expanded and spread with the support of Western colonial powers and Saudi funding. This enabled them to attract a significant segment of Muslim youth. In response to this ideological wave, Sayyid Al-Amin confronted this movement through his speeches, lectures, and critical writings. One of his most significant works in this regard was *Kashf al-Irtiyab fi Atba' Muhammad bin Abdul Wahhab*, which gained widespread attention not only within Twelver Shia circles but also among scholars from various Islamic sects.

This research aims to shed light on the origins of Wahhabi extremist thought and critically analyze it through the study of *Kashf al-Irtiyab*. The study adopts rigorous scientific methodologies, relying on sources and references from leading scholars of Sunni schools of thought. This lends the book a high degree of credibility and objectivity, making it a subject of interest across diverse intellectual currents within the Islamic world.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/
DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.949

السيد محسن الأمين ودوره في مواجهة التطرف من خلال كتاب كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب

أ.م.د صباح حسن فلاح
تاريخ إسلامي/ جامعة واسط

المُستخلص

يُعدّ السيد محسن الأمين من أبرز أعلام الشيعة الإمامية في القرن الثالث عشر الهجري، إذ تميّز بفكرٍ إصلاحيّ شموليّ متجدد، وانعكس ذلك في مؤلفاته المتعددة التي تناولت مختلف العلوم، ولعلّ أشهرها موسوعته الكبيرة أعيان الشيعة، التي أصبحت مرجعًا مهمًا للباحثين.

عاش السيد الأمين في فترة شهدت تصاعد نشاط الجماعات التكفيرية الوهابية، التي توسّعت وانتشرت، مستفيدةً من الدعم الاستعماري الغربي والتمويل السعودي، مما جعلها تستقطب شريحة واسعة من الشباب المسلم. وفي مواجهة هذا المدّ الفكري، تصدّى السيد الأمين لهذا التيار عبر خطبه ومحاضراته، فضلا عن مؤلفاته النقدية، وكان من أبرزها كتاب كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، الذي حظي باهتمام واسع ليس فقط في الأوساط الشيعية الإمامية، بل لدى العديد من الباحثين من مختلف المذاهب الإسلامية.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على نشأة الفكر الوهابي التكفيري وتحليله نقديًا من خلال دراسة كتاب كشف الارتياب . وتعتمد هذه الدراسة على مناهج علمية رصينة، استنادًا إلى مصادر ومراجع كبار علماء المذاهب السنية، مما يضفي على الكتاب درجة عالية من القبول والموضوعية، ويجعله محل اهتمام لدى مختلف الاتجاهات الفكرية في العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: التطرف ، محسن الأمين ، كشف الارتياب

المقدمة :

يعد السيد محسن الأمين من أعلام الشيعة الإمامية في القرن الثالث عشر الهجري، إذ كان يتميز بفكر شمولي إصلاحي متجدد، وقد الف في علوم مختلفة لعل ابرزها واشهرها موسوعته الكبيرة أعيان الشيعة التي اضحى مرجعاً مهم لكثير من الباحثين.

عاش السيد الأمين في حقبةٍ شهدت تصاعد نفوذ الجماعات التكفيرية الوهابية، وانتشار أفكارها المتطرفة، فأخذت تتوسع وتلقى رواجاً لدى الشباب المسلم بدعم من الاستعمار الغربي والمال السعودي فانبرى السيد الأمين لمواجه ذلك الفكر التكفيري من خلال محاضراته وخطبه فضلا عن مؤلفاته الكثيرة ولعل أبرزها كتاب "كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب" الذي أضحى اهتمام الباحثين والقراء ليس عند الشيعة الإمامية بل لدى الكثير من الباحثين من المذاهب الأخرى في العالم الإسلامي، فعلى الرغم من مرور الأجيال على تأليفه للكتاب المذكور إلا أنه حضور استثنائي لدى الباحثين، نظراً لما تشهده منطقتنا العربية والإسلامية من عوامل فتنة وتجزئة، وانتشار ثقافة التكفير التي تفشّت عبر

الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي، مما مهّد الطريق لاحقاً لظهور تنظيمات متطرفة مثل القاعدة وداعش بصورتها الحديثة.

لذلك اخترنا كتاب كشف الارتياب ليكون موضوع بحثنا لتسليط الضوء من خلاله على نشأة الفكر الوهابي التكفيري ومن ثم نقد هذا الفكر من خلال وسائل علمية رصينة استند فيها الى مصادر ومراجع كبار العلماء والمحققين ممن ينتمون الى المذاهب السنية وهذا يجعل من الكتاب أكثر مقبولية في اوساط واتجاهات فكرية لا تقتصر على المذهب الإمامي بل تعداه الى مذاهب إسلامية أخرى .

المبحث الأول

التعريف بالسيد محسن الأمين

اولا: السيد محسن الأمين نشأته ومكانته العلمية:

السيد محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني العاملي، المعروف بـ (محسن الأمين) ولد السيد في قرية الشقراء أحد قرى بلاد جبل عامل وذلك في السنة (1867م)، يرجع نسبه الى حسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أطلق لقب الأمين على هذه الأسرة نسبة الى جد السيد محسن الأمين الثاني وهو السيد محمد بن موسى وبقي هذا اللقب في أفراد الأسرة ، وآل الأمين هم أسرة علوية حسينية كانت تعرف بالأقساسي نسبة إلى قرية أقساس بن مالك قرب الكوفة ثم عرفت الأسرة ـ تصحيفاً ـ بلقب قشاقش. (السيد الأمين، 1983 ، ج10/ ص334).

أما عن نشأته العلمية فعند بلوغه سنّ السابعة من عمره انكبت عليه أمه السيدة الفاضلة بتعليمه القرآن الكريم وقد عبر عنها السيد بأنها:" **من فضليات النساء عاقلة صالحة ذكية مدبرة مواظبة على الاوراد والادعية**" (السيد الأمين، 1983 ، ج10/ ص334) ، ثمّ أتقن الخطّ العربي بمدّة وجيزة، وبعد أن ختم القرآن تعلّم علمي النحو والصرف، وفي عام 1308ه وبعد إكماله مرحلة ما يسمى بالمقدّمات في الحوزة العلمية سافر إلى العراق لإكمال دراسته الحوزوية على الرغم من ظروفه الصعبة واعتنائه بوالده المريض. (السيد الأمين، 1983 ، ج10/ ص335).

تميز السيد محسن الأمين بالفكر الإصلاحي المتحرر، إذا التحق سنة1461ه/1942م بالمجمع العربي العلمي في دمشق، وكان مولعا بالاطلاع فاشتهر بمؤلفاته القيمة، وتعدّدت وتنوّعت مؤلفات السيد الأمين، فقد ألّف في الفقه والأصول والأدب والعقائد والنقد والتاريخ والحديث والمنطق واللغة وفنونها والسير والطبقات والنحو والصرف والشعر والأدب والقصة، فضلا عن كثير من الردود المختلفة وكتب في الرحلات وقد تجاوزت مؤلفاته المائة مؤلف.

ومن أبرزها موسوعته الكبيرة أعيان الشيعة والتي تقع في (10 مجلّدات)، ومنها أيضا :" **نقض الوشيعة** في الردّ على كتاب الوشيعة لموسى جار الله، الدرّة البهية في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية، المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية(عليهم السلام)، كشف الارتياب في أتباع محمّد بن عبد الوهّاب، البحر الزخّار في شرح أحاديث الأئمّة الأطهار(عليهم السلام)، الدرّ النضيد في مراثي السبط الشهيد(عليه السلام)، أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثأر، الحصون المنيعة في ردّ ما أورده صاحب المنار في حقّ الشيعة، عين اليقين في التأليف بين المسلمين، كشف الغامض في أحكام الفرائض، الدرّ المنظّم في مسألة تقليد الأعلم، لواعج الأشجان في مقتل الحسين(عليه السلام)، جناح الناهض إلى تعلّم الفرائض، القول السديد في الاجتهاد والتقليد، حذف الفضول عن علم الأُصول، عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)، إقناع اللّائم على إقامة المآتم، المنيف في علم التصريف، تاريخ جبل عامل، صفوة الصفوة."(السيد الأمين ، 1983، ج10/ ص371).

عاش السيد الأمين عمرا مجيدا حافلا بالإنجازات كتب السيد محسن الأمين ما يقرب من (25) مقالًا نشرت في مجلات عدة منها (مجلة العرفان)، و(مجلة كاظمة)، فضلا عما نشره في (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . (السيد الأمين ، 1983، ج10/ ص373) ، وفي سنة 1913م أنشأ المدرسة المحسنية خاصة بالذكور، وبعدها بمدة قصيرة أنشأ المدرسة اليوسفية الخاصة بالإناث، ثم أسَّس جمعية الإحسان وجمعية الاهتمام بتعليم الفقراء والأيتام وجمعية الاهتمام بتعليم الفقراء والأيتام(السيد الأمين ، 1983، ج10/ ص375) الى أن اختاره الله ليلتحق الى جواره عن عمر ناهز خمسا وثمانين سنة وذلك في يوم الأحد المصادف الخامس رجب 1371هـ الموافق 30 آذار 1952م في مدينة بيروت ليدفن في دمشق بجور قبر السيدة زينب بنت الإمام علي (عليه السلام). (السيد الأمين ، 1983، ج10/ ص426).

ثانيا : التطرف الديني:

التطرف في اللغة: طرف كل شيء بمعنى منتهاه، أي تطرف الشي صار طرفا، وتطرفت الشمس أي جنت للغروب وتشتق من كلمة التطرف من الجذر اللغوي (ط. ر. ف) ويقال : تطرف في كذا ، جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط (ابن منظور،1988،ص147؛ الزبيدي، 2001، ج24، ص87)، أما أصل الكلمة في الشيء الحسي، كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي، ثم انتقل بعد ذلك إلى المعنويات ؛ كالتطرف في الدين، أو الفكر، أو السلوك وهي مرادفة لكلمة الغلو وهي تجاوز الحدّ ، وهي مضادة لكلمة الوسطية والتي هي من الوسط أي بين الطرفين الغلو والتطرف مفهومان مترادفان يرتبط أحدهما بالآخر، فالشخص الذي يغالي في آرائه وأفكاره. (حسنين ،2006، ص13).

مفهوم التطرف الديني اصطلاحا: هو التشدد أو التمسك بالآراء والمعتقدات والأفكار الدينية من دون تمحيص أو نقد أو تحليل أو منطق وهذا التمسك مشحون انفعاليا بالكره

والحقد ومشاعر الرفض ويقصد به التحفظ المتزمت بالرأي والعداء والنبذ وقد يصل الى حد القتل (رشيد، 2022، ص459).

المبحث الثاني

كتاب كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب

أولا : أسباب تأليف كتاب (كشف الارتياب)

شهد القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر بروز الحركة الوهابية التي نشأت في الجزيرة العربية، بزعامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، اعتمدت هذه الحركة على تفسير صارم ومتطرف للنصوص الإسلامية، مما أثار موجات من الجدال والرفض في العالم الإسلامي، كان هذا التوجه يتسم بالتمسك الصارم بتفسير معين للإسلام، ورفض الكثير من التقاليد والتفسيرات المذهبية الأخرى، مما أسهم في نشر أجواء من التفرقة بين المسلمين.(الموسوي، 2022، ص73).

في هذا السياق، جاء السيد الأمين ليقدم وجهة نظر مختلفة من خلال كتابه، محاولًا إظهار خطر هذا الفكر على وحدة الأمة الإسلامية، وموضحًا في الوقت ذاته أن التفسير الأحادي المتشدد للنصوص الدينية ليس الطريق السليم لفهم الإسلام الذي يدعو إلى التسامح والتعايش.

ويصف لنا السيد محسن الأمين مقدمة كتابه عن السبب في تأليفه فقال ما نصه :" فلما ضعفت شوكة ملوك الإسلام وكان من نتائج ذلك استيلاء الوهابيين من اعراب نجد على الحجاز والحرمين الشريفين وهدم مزارات المسلمين ومنها قبة ائمة اهل البيت عليهم السلام وضريحهم بالبقيع وقباب ابوي النبي (صلى الله عليه واله) عبد الله وآمنة واجداده واعمامه واصحابه وامهات المؤمنين وحواء ام البشر والعلماء والصالحين وقباب مواليد النبي (صلى الله عليه واله) وجملة من آله واصحابه وكل مكان يزار ويتبرك به في الحجاز وتشويه محاسن تلك المشاهد والمشاعر التي يحن اليها قلب كل مسلم في جميع انحاء المعمورة بما لأهلها من المكانة العظيمة عند الله تعالى وعند عامة المسلمين من كل نحلة ومذهب والخدمة الجليلة لإحياء الدين وتشييد الإسلام وجعل قبور عظماء المسلمين وائمة الدين بعد تسويتها بالأرض معرضا لدوس الأقدام ووقوع القذرات وروث الدواب والكلاب ووطئها بارجلها وربضها فوقها وغير ذلك من انواع الإهانات فساءوا بذلك عامة المسلمين واحرقوا قلوب المؤمنين وأساؤوا إلى الله تعالى والى نبيه (صلى الله عليه واله) بإساءتهم الى اوليائه واهل بيت نبيه واصحابه ولحمته استنادا الى شبهات واهية وامور ضعيفة سخيفة. جئت بهذه الرسالة مبيناً ضعف شبهاتهم بالأدلة القاطعة من الكتاب والسنة والعقل واجماع المسلمين وسيرة السلف، فقد عمت البلية منهم على المسلمين في الدنيا والدين وسميتها : (كشف الارتياب . في أتباع محمد بن عبد الوهاب) وبالله التوفيق وعليه نتوكل وبه نستعين". (السيد الأمين، 2006، ص 6).

من خلال النص المتقدم الذي ذكره السيد الأمين في مقدمة كتابه تتضح لنا عدة أمور توضح لنا الأسباب الرئيسة التي دعته الى تأليف الكتاب منها :

1. **السياق التاريخي والديني لظهور الفكر الوهابي:**

يبدأ السيد محسن الأمين حديثه بالإشارة إلى الضعف السياسي الذي أصاب ملوك الإسلام، وهنا يشير إلى انهيار الإمبراطورية العثمانية في بعض مناطق نفوذها مما أدى إلى استيلاء الوهابيين على الحجاز والحرمين الشريفين، وظهور الدولة السعودية الأولى (1744–1818) التي تحالفت بدورها مع محمد بن عبد الوهاب لنشر أفكاره ، مما أدى إلى بسط نفوذ الوهابيين في الجزيرة العربية(مديحة، 1980 ، ص66)، ثم ينتقل لتوضيح أن هذا الاستيلاء كانت له نتائج كارثية على التراث الإسلامي والمقدسات، والسبب في ذلك هو أن الوهابيين قاموا بهدم المزارات والقباب والأضرحة، وهو ما يراه السيد الأمين انتهاكًا صارخًا لحرمة أماكن مقدسة لدى جميع المسلمين. **(السيد الأمين، 2006، ص 6).**

2. **انتهاك المقدسات الإسلامية وهدم المزارات:**

وهنا نرى أن السيد الأمين يتهم الوهابيين بأنهم قاموا بهدم القباب والأضرحة التي كانت مقامة على قبور أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في البقيع، وقبور الصحابة وأمهات المؤمنين وغيرهم من الشخصيات الإسلامية العظيمة، ثم إن الوهابيين لم يقتصروا على هدم مقامات الشيعة فقط، بل شملوا أيضًا مقامات الصحابة وأمهات المؤمنين ومقامات الشخصيات الدينية المهة لدى أهل السنة والجماعة، وهذا يعد إهانة بالغة لمكانة تلك الشخصيات، إذ إن أماكنهم كانت وما زالت موضع تقديس واحترام لدى جميع المسلمين، وهو ما أدى إلى استياء عام بين المسلمين في العالم الإسلامي. **(السيد الأمين، 2006، ص 6).**

وقد أكد باحثون آخرون هذا الطرح، إذ يرى الشيخ جعفر السبحاني أن هدم المزارات يعكس نزعة تكفيرية متشددة لا تقبل بالتعددية المذهبية، وتدفع باتجاه قراءة مغلقة للتراث الإسلامي (السبحاني، 2010، ص 156)، أما علي الوردي فيشير إلى أن ظاهرة هدم القبور هي نتاج فكر ديني متشدد نشأ في بيئة صحراوية، ويفتقد إلى الحس الحضاري والتسامح الديني (الوردي، 1995، ص 233).

من جهته، يرى محمد سعيد رمضان البوطي أن احترام القبور لا يتعارض مع التوحيد، بل هو من باب توقير الصالحين والعلماء، ويعدّ هدمها تعديًا على المشاعر الجمعية للأمة الإسلامية (البوطي، 2007، ص 198).

3. **تشويه المعالم الإسلامية وإهانة الرموز الدينية:**

وفي مقطع آخر من هذا النص يوضح السيد الأمين أن الوهابيين لم يكتفوا بهدم القباب، بل قاموا بطمس معالم الإسلام التراثية والتاريخية، بحيث أصبحت قبور العظماء والمصلحين المسلمين معرضة للدوس بالأقدام، ومكانًا لمرور

الدواب والكلاب والقذرات، فيرى أن هذه الأفعال لا تمثل فقط مجرد إهانة لرموز الإسلام، بل تعد إهانة مباشرة لله تعالى ولرسوله (صلى الله عليه وآله)، ذلك لأنهم أساؤوا إلى أولياء الله وأهل بيت النبي وأصحابه والسبب في ذلك استناد أن الوهابيين الى شبهات دينية ضعيفة لا أساس لها وهي في نظره تأويلات خاطئة لا تستند إلى دليل قوي من القرآن أو السنة أو إجماع المسلمين**(السيد الأمين، 2006، ص 6)**.

في ذات السياق، يشير الشيخ محمد جواد مغنية إلى أن الفكر الوهابي قائم على نزعة ظاهرية متشددة، ترفض كل أشكال التقديس الرمزي للقبور والمعالم الدينية، وتعدّها شركًا، في حين أن التاريخ الإسلامي حافل بتوقير الصالحين، وزيارة قبورهم طلبًا للبركة والعبرة (مغنية، 2001، ص203).

كما يؤكد الدكتور طه عبد الرحمن أن هذه التصرفات تندرج ضمن ما يسميه "إرهاب الرموز"، الذي يستهدف كل ما يمثل ذاكرة الأمة وهويتها الدينية بدعوى "نقاء التوحيد"، مما يؤدي إلى قطيعة روحية وثقافية بين المسلمين وتاريخهم (عبد الرحمن، 2012، ص 118).

4. هدف الكتاب: الرد على الوهابية بالأدلة القاطعة:

وفي المقطع الأخير من هذا النص يعلن السيد الأمين أن الغاية من تأليف الكتاب هي تفنيد شبهات الوهابيين من خلال الكتاب والسنة والعقل وإجماع المسلمين وسيرة السلف الصالح، ويؤكد أن المشكلة ليست مجرد مسألة خلاف فقهي، بل هي "**بلية عمت على المسلمين في الدنيا والدين**"، أي أن الفكر الوهابي تسبب في فتنة شاملة لم تقتصر على العقيدة فقط، بل أثرت سلبيًا على وحدة المسلمين واستقرارهم، يوضح أنه من أجل كشف زيف هذه الأفكار ودحض حججهم الضعيفة، قام بتأليف هذا الكتاب الذي أسماه "**كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب**"، كمرجع علمي لمواجهة الفكر الوهابي. **(السيد الأمين، 2006، ص 6)**.

وفي السياق نفسه يتفق **الشيخ محمد حسن آل ياسين** مع السيد الأمين في ضرورة التصدي لما يراه تحريفًا لمفاهيم التوحيد، ويقول: "**إن الدعوة الوهابية جعلت من مفاهيم البدعة ذريعة لهدم كل ما له جذور حضارية وروحية في الإسلام**" (آل ياسين، 2011، ص92).

ويشير الدكتور عبد الله بن بيه، على الرغم من انتمائه للمجال السني التقليدي، إلى أن معالجة التطرف الديني تتطلب تجاوز لغة السجال، والعودة إلى أصول الشريعة في مقاصدها الكلية، عادًا أن "**التكفير الممنهج يؤسس لفتنة دائمة في جسد الأمة**" (ابن بيه، 2015، ص129).

أما الدكتور رضوان السيد، فيرى أن الكتابات النقدية للفكر الوهابي – ككتاب السيد الأمين – تنطلق من همّ إصلاحي حضاري أكثر من كونها مواجهة مذهبية، هدفها استعادة التوازن الديني وتحصين الأمة من الغلوّ (السيد، 2009، ص57).

ثانيا : منهج وأسلوب السيد الأمين في كتابه :

يتبع السيد محسن الأمين المنهج تحليلي والنقدي الذي يستند به إلى الأدلة التاريخية والعقلية والنقلية لتفنيد أفكار وممارسات التي جاءت بها الحركة الوهابية ويمكن تلخيص منهج وأسلوب السيد محسن الأمين في هذا الكتاب على النحو الآتي:

1 – المنهج التاريخي : برز المنهج التاريخي بشكل واضح في هذا الكتاب، إذ يستند السيد الأمين إلى أحداث التاريخية، وشواهد موثقة، وتحليل تطور الأفكار والممارسات، ليثبت أن الفكر الوهابي ليس امتدادًا صحيحًا للتاريخ الإسلامي، وإنما هو حركة دخيلة أحدثت اضطرابًا في الأمة الإسلامية ويمكن تلخيص المنهج التاريخي للسيد الأمين في كتابه بعدة أمور :

أ: أسس المنهج التاريخي في كتاب "كشف الارتياب":

يتجلى ذلك من خلال عدة محاور رئيسية، أبرزها تحليل جذور الفكر الوهابي ومساره التاريخي؛ إذ يعرض السيد محسن الأمين خلفية تاريخية لنشأة الوهابية، موضحاً ارتباطها بالتحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها منطقتا نجد والحجاز خلال القرن الثامن عشر. **(السيد الأمين، 2006، ص 7 وما بعدها)**، يوضح كيف أن محمد بن عبد الوهاب تأثر بأفكار ابن تيمية، لكنه تجاوزها إلى تبني نهج أكثر تشددًا في التكفير والجهاد. **(السيد الأمين، 2006، ص 11)**، يشير إلى أن الحركة الوهابية لم تكن مجرد اجتهاد ديني، بل ارتبطت بتحالف سياسي مع آل سعود، مما أدى إلى نشوب حروب وفتن دموية. . **(السيد الأمين، 2006، ص 10)**.

في هذا السياق، يرى حسن حنفي أن الحركات الإصلاحية التي نشأت في محيط ضيق سياسيًا واجتماعيًا تتحول بسهولة إلى حركات صدامية إذا ما وجدت حلفًا سياسيًا يؤمن لها القوة (حنفي، 1992، ص 134)، وهذا ما يفسر – من وجهة نظره – جنوح الحركة الوهابية نحو العنف باسم الإصلاح.

أما الدكتور محمد عمارة، فعلى الرغم من اتفاقه مع بعض أفكار ابن تيمية، فإنه يرى أن الخطاب الوهابي اختزل الإسلام في دائرة الحلال والحرام والشرك والتوحيد، مما أضعف روحه الحضارية والإنسانية. (عمارة، 2006، ص 211).

ب. توثيق جرائم الوهابية في التاريخ الإسلامي:

وثق السيد الأمين سجلًا تاريخيًا للدمار الذي أحدثه أتباع محمد بن عبد الوهاب، بالأخص في هدمه القباب والأضرحة، مثل البقيع، وقبور الصحابة، وقبور أهل البيت (عليهم السلام) فقد وثق السيد الأمين حادثة هدم قبور أئمة البقيع في المدينة المنورة سنة 1925م، عندما قام الوهابيون بهدم القباب والأضرحة التي كانت تغطي قبور الأئمة

الأربعة (الحسن بن علي، زين العابدين، محمد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السلام). **(السيد الأمين، 2006، ص 287)**، وأشار السيد الأمين إلى أن الوهابيين لم يكتفوا بهدم قبور الأئمة، بل امتدوا إلى هدم قبور الصحابة وأمهات المؤمنين.من الأمثلة التي يوردها: هدم قبر عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وآله)، إزالة قباب قبور الصحابة مثل عثمان بن عفان، وأبي أيوب الأنصاري.، هدم مقام إبراهيم في مكة الذي كان موضع احترام المسلمين لقرون طويلة. (السيد الأمين، 2006، ص 297).

استشهد بوثائق تاريخية تؤكد أن هذا الهدم لم يكن حادثة منفصلة، بل امتدادًا لعقيدة وهابية قائمة على رفض أي مظاهر دينية تخالف فهمهم الحرفي للإسلام. فنجد أن السيد الأمين يطرح بعض آراء العلماء الشاذة التي نظّرت للفكر الوهابي فمثلا يستشهد بالصنعاني في كتابه تطهير الاعتقاد الذي شبه التوسل بالأولياء بأنه شرك من الجاهلية بقوله :" **هو بعينه الذي كانت تفعله الجاهلية، وإنَّما كانوا يفعلونه لِمَا يسمُّونه وثناً وصنماً، وفعله القبوريون لِمَا يسمُّونه وليًّا وقبراً ومَشهداً**" (الصنعاني، 1424، ص61)، وكذلك لابن قيم في كتابه زاد المعادة وهذا كان تلميذا لابن تيمية إذ شكلا الأساس للفكر الوهابي التكفيري فقد أفتى ابن قيم بضرورة هدم المشاهد المشرفة ويشبه تلك المشاهد بمنزلة الاصنام وعبادتها فقد قال :" **حكم المَشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت أوثانًا وطواغيت تُعبَد مِن دون الله والأحجارِ التي تقصد للتعظيم والتبرك والنذر والتقبيل، لا يجوز إبقاء شيء منها على وجه الأرض مع القدرة على إزالته، وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أو أعظم شركًا عندها وبها**" (ابن القيم ، 2019، ج3/ ص634)، فضلا عن توثيقه إبادة المدن وإراقة الدماء، مثل اجتياح كربلاء سنة 1801م، عندما هاجموا المدينة المقدسة، وقتلوا آلاف المسلمين، ونهبوا الضريح الحسيني. فقال ما نصه :" **جهز سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الوهابي جيشا عظيما من أعراب نجد وغزا به العراق وحاصر كربلاء ثم دخلها عنوة واعمل في أهلها السيف ولم ينج منهم إلا من فر هاربا أو اختفى في مخبأ أو تحت حطب ونحوه ولم يعثروا عليه وهم جيران قبر ابن بنت رسول الله " ص " السبط الشهيد ونهبها وهدم قبر الحسين (ع) واقتلع الشباك الموضوع على القبر الشريف ونهب جميع ما في المشهد من الذخائر ولم يرع لرسول الله (ص) ولا لذريته حرمة وأعاد بأعماله ذكرى فاجعة كربلاء ويوم الحرة وأعمال بني أمية والمتوكل العباسي**" (السيد الأمين، 2006، ص 16)، واستخدم المصادر التاريخية الموثوقة ومن تلك المصادر استشهد بشاهد مطلع على تلك الإبادة الجماعية هو جواد العاملي في كتابه مفتاح الكرامة .(جواد العاملي، 1427، ج17/ ص188) لإثبات أن هذه الممارسات لم تكن جزءًا من الإسلام، بل كانت انحرافًا عن القيم الإسلامية الأصيلة، فضلا عن توثيقه المجازر التي ارتكبها الوهابيون في مدينة الطائف بقوله :" **أنهم لما دخلوا الطائف قتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال**" . (السيد الأمين، 2006، ص 16 وينظر : الجبرتي، د.ت، ج3/ ص409).

ج- مقارنة الوهابية بحركة الخوارج التكفيرية في التاريخ الإسلامي:

فقد قارن السيد الأمين في كتابه بين الوهابية والخوارج الذين ظهروا في صدر الإسلام وكفروا المسلمين وقتلوهم، ويستشهد بروايات تاريخية حول الخوارج مثل: موقفهم من الإمام علي (عليه السلام) عندما كفروه وخرجوا عليه في معركة النهروان، تشابه فتاوى الخوارج بتكفير المسلمين بغير دليل شرعي، مع فتاوى محمد بن عبد الوهاب، يوضح أن الوهابية ليست حركة تجديدية، بل امتداد لنهج تكفيري قديم رفضه علماء الإسلام عبر التاريخ. " (السيد الأمين، 2006، ص 96 وما بعدها).

وفي السياق نفسه يرى **الدكتور عبد الرحمن بدوي** أن الخوارج كانوا أول من أدخل فكرة التكفير العقائدي في الإسلام، فقد فصلوا بين الإيمان والعمل، وجعلوا ارتكاب الكبيرة مخرجًا من الملة (بدوي، 2000، ص. 82)، ويُماثل هذا النهج ما اعتمده الوهابيون من اعتبار التوسل وزيارة القبور مظاهر شرك تُخرج المسلم من دائرة التوحيد.

أما **الدكتور يوسف القرضاوي**، فعلى الرغم من نقده لبعض الممارسات الصوفية، فإنه يعد الوهابية أقرب في نهجها الإقصائي إلى فكر الخوارج، لأنهم يغلّبون الشك على اليقين، ويميلون إلى الحكم على النيات بدلًا من الظواهر (القرضاوي، 2001، ص. 173)، ويضيف أن التكفير في الفكر الوهابي يعاني من أزمة فقهية وأخلاقية، لأنه يُبنى على تأويلات ضيقة لمفاهيم الشرك والبدعة.

2- النقد العقلي:

يُعد السيد محسن الأمين من أبرز العلماء الذين وظّفوا العقل والمنطق في نقد الفكر الديني المتشدد، كما تجلّى ذلك في كتابه كشف الارتياب إذ لم يقتصر الأمين على الاستشهاد بالنصوص الدينية والتاريخية، بل انطلق من أرضية عقلانية صارمة، مستخدمًا أدوات التحليل المنطقي لتفكيك بنية الفكر الوهابي، وكشف تناقضاته الداخلية، خاصة فيما يتعلّق بالتكفير وموقفهم من زيارة القبور وبناء القباب عليها (السيد الأمين، 2006، ص105–315).

ينتقد الأمين بشكل خاص شعار الوهابيين: "**من خالفنا فهو كافر**"، الذي يعكس من وجهة نظره نظرة إقصائية مغلقة لا تقبل الاختلاف ويرد عليهم بمنطق بسيط :إذا كنتم تكفرون من خالفكم، فهل أنتم معصومون من الخطأ؟ (السيد الأمين، 2006، ص191، هذا السؤال يضرب أساس فكرة الاحتكار الديني، ويكشف غياب التواضع المعرفي لدى الخطاب الوهابي، وهي نقطة كثيرًا ما ركّز عليها مفكرون إصلاحيون.

على سبيل المثال يؤكد **الإمام محمد عبده** أن الإسلام يقوم على العقل والنظر، وأن "من يحتكر الحقيقة يحكم على سائر الأمة بالضلال، وهذا ما لم يفعله حتى النبي" (عبده، 1989، ص122). ويتقاطع هذا الموقف مع منهج الأمين في رفض التكفير باعتباره موقفًا غير عقلاني ومخالفًا لمقاصد الشريعة.

كما يتناول السيد الأمين قضية بناء القباب على القبور، حيث يدحض الموقف الوهابي القائل بأنها "**بدعة وشرك**" عبر سؤال منطقي :إذا كانت القباب شركًا، فلماذا لم يُمنع بناء قبر النبي داخل بيته؟ (السيد الأمين، 2006، ص314)، ويرى أن سكوت الصحابة والخلفاء عن وجود القباب على قبور الأنبياء السابقين هو حجة عقلية وتاريخية ضد دعوى التحريم المطلق (السيد الأمين، 2006، ص315).

وقد سبق أن استخدم الشيخ محمد جواد مغنية هذا النوع من الاستدلال العقلي في ردوده على الوهابية، معتبرًا أن "**العقل شريك في التشريع**"، وأن التكفير والتضييق لا يمكن أن يُنسبا إلى الشريعة القائمة على الرحمة والعدل (مغنية، 2000، ص91).

وأشار الطبسي في دراسته النقدية إلى أن شعار "**من خالفنا فهو كافر**" يُمثّل أخطر مظاهر الغلو الديني، لأنه ينسف الإجماع ويؤدي إلى تكفير المجتمع كله، ما يجعل الرد عليه عقليًا وعلميًا ضرورة شرعية (الطبسي، 1420، ص47).

3- الاستشهاد بأقوال العلماء :

اعتمد السيد محسن الأمين في كتابه كشف الارتياب منهجًا توثيقيًا عقلانيًا، برع فيه في استدعاء أقوال كبار علماء أهل السنة من مختلف العصور، بهدف تفنيد الادعاءات الوهابية التي وصفها بأنها خارجة عن إجماع الأمة، ولا تمت بصلة لمنهج السلف الصالح، كما يدّعي أتباعها (السيد الأمين، 2006، ص 257، 362، 365).

1- إثبات التوسل عند علماء الإسلام:

من أبرز المسائل التي تصدّى لها الأمين، مسألة **التوسل**، والتي عدّها الوهابيون نوعًا من الشرك، مستدلين بالآية: "**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**" (الفاتحة: 5).

وقد ردّ السيد الأمين على هذا التأويل بنقل أقوال **أئمة أهل السنة أنفسهم** .فنقل عن الإمام الشافعي قوله: "**إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجئ إلى قبره في كل يوم... فما تبعد عني حتى تقضى**" (البغدادي، 1997، ج1، ص135؛ السيد الأمين، 2006، ص257).

كما نقل قول الشافعي المشهور: "**آل النَّبِي ذريعتي... وهم إِلَيْهِ وسيلتي**" (ابن حجر، 1997، ج2، ص524)، وهذا يكشف، حسب تحليل السيد الأمين، أن التوسل بالنبي وأهل بيته كان مشروعًا عند أئمة المذاهب الأربعة، وأن اعتبار التوسل شركًا هو خروج عن الإجماع.

ويتوافق هذا الطرح مع ما أشار إليه الشيخ محمد علوي المالكي، الذي أكد أن "**التوسل بجاه النبي من مسائل الخلاف اللفظي لا العقائدي**"، وأن "**موقف السلف الصالح منه لا يشبه موقف الوهابية**" (المالكي، 1993،ص 89)، كما يشير **الدكتور يوسف القرضاوي** إلى أن القول بتحريم التوسل هو موقف مستحدث لا يعرفه فقه الأئمة، ويقول: "التوسل بدعاء الصالحين لا يعد شركًا، بل هو مشروع عند جمهور العلماء" (القرضاوي، 2002، ص 127).

2- زيارة القبور: بين الاتهام بالبدعة وإجماع العلماء:

وفي الرد على تحريم زيارة القبور، عرض السيد الأمين الشبهة الوهابية التي تعتمد على حديث:" **لا تجعلوا قبري عيدًا**" (ابن تيمية، 2004، ج1، ص232؛ السيد الأمين، 2006، ص365)، ثم فنّدها بالأحاديث الصحيحة التي تدل على استحباب زيارة القبور، مثل: "**زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّها تُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ**" (الإمام أحمد، 1416، ج15، ص431)، وحديث: "**زَارَ النَّبِيُّ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبكى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ**" (السيد الأمين، 2006، ص272)، كما نقل السيد الأمين عن النسائي قوله إن النبي أمره الله بزيارة البقيع: "**فَأمرَني رَبّي أن آتي الْبَقيعَ فَأستَغْفرَ لهُمْ**" (النسائي، 1930، ج4، ص93)، ويؤيد هذا **القسطلاني** بقوله:" زيارة قبره الشريف من أعظم القربات" (القسطلاني، 1431، ج3، ص578).

هذا العرض يؤكد أن السيد الأمين لم يعارض الوهابية برأي مذهبي خاص، بل استند إلى الموروث السني نفسه، مما يُضعف حجج الوهابية، ويُظهر أنها فرقة مبتدعة في نهجها لا في اسمها فقط.

ويذهب **الشيخ محمد أبو زهرة** إلى نتيجة مماثلة، إذ يرى أن "منهج الوهابية قائم على القطيعة مع التراث، واعتبار كل تجليات التدين السابقة نوعًا من البدعة، وهو منهج إقصائي يُضعف وحدة الأمة" (أبو زهرة، 1966، ص. 215).

المبحث الثالث

دور السيد الأمين في محاربة التطرف من خلال كتابه

من يقرأ كتاب كشف الارتياب يصل الى نتيجة أن هناك أهدافا سعى السيد محسن الأمين من خلال كتابه إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تتماشى مع رؤيته للإسلام المعتدل والمتسامح منها :

اولاً: دحض الأفكار المتطرفة وتصحيح المفاهيم الخاطئة

يمثل كتاب كشف الارتياب للسيد محسن الأمين انموذجًا نقديًا عميقًا في مواجهة الفكر المتشدد، فقد ركّز المؤلف على تفكيك الأفكار التي قامت عليه الحركة الوهابية، مبينًا أنها تفتقر إلى الشمولية الفقهية وتتناقض مع مقاصد الشريعة الإسلامية. وقد افتتح السيد الأمين كتابه بعبارة تؤسس لمنهجه: "**جئت بهذه الرسالة مبينا ضعف شبهاتهم بالأدلة القاطعة من الكتاب والسنة والعقل وإجماع المسلمين و سيرة السلف...**" (السيد الأمين، 2006، ص 6)، من خلال هذه المقاربة، اتبع الأمين منهجًا تكامليًا يجمع بين النقل والعقل والنقد الداخلي للمقولات الوهابية، وبرز ذلك في عدة محاور:

1. نقد التقليد الأعمى والتقديس غير المبرر:

يشير السيد الأمين إلى أن أتباع محمد بن عبد الوهاب يقلدونه تقليدًا مطلقًا من دون تمحيص أو بحث علمي، فيقول: "**وهؤلاء قلدوا محمد بن عبد الوهاب في كل ما يقوله...**" (السيد الأمين، 2006، ص190)، وهذا النقد ينطبق مع ما

ذهب إليه الإمام محمد عبده، الذي قال: "**الجمود على أقوال الرجال قد عطّل عقول الأمة، وحوّل الدين إلى تكرار بلا تفكّر**" (عبده، 1989، ص 114).

كما يرفض الشيخ محمود شلتوت هذا التقليد ويعده نوعًا من "**الاستبداد بالرأي المغلف بالدين**"، مؤكّدًا أن كل اجتهاد غير معصوم، ولا يجوز تقديسه (شلتوت، 1966، ص 229).

2. **تحريم الحلال وتحليل الحرام:**

ينتقد الأمين قلب المعايير الفقهية لدى الوهابية الذين يحرمون ما أجمعت الأمة على مشروعيته، مثل التوسل، ويحلّون سفك دماء المسلمين بحجة مخالفة العقيدة (السيد الأمين، 2006، ص190). ويصف هذا المنهج بأنه تأويل خاطئ للنصوص، يُغلب فيه الظاهر على المقاصد، وهذا ما أكّده الشيخ عبد الله بن بيه، الذي أوضح أن التطرف ناتج عن "**قراءة مبتورة للنصوص، لا تراعي مقاصد الشريعة ولا مآلات الأحكام**" (ابن بيه، 2015، ص 143).

3. **نقد الضعف المنهجي في الاستدلال:**

يُبين السيد الأمين أن الوهابيين يعتمدون أحاديث ضعيفة أو متأولة، ويرفضون كل دليل يعارض فكرهم، وإن صدر عن السلف أنفسهم (السيد الأمين، 2006، ص190)، وهو نقد لمنهجية الانتقائية في التلقي، وقد سبق أن نبّه الشيخ محمد أبو زهرة إلى هذا الخلل المنهجي في الاستدلال، وقال: "**الذي يأخذ من التراث ما يوافق رأيه، ويترك ما يخالفه، لا يمكن اعتباره فقيهًا، بل هو داعية إلى مذهب خاص**" (أبو زهرة، 1966، ص 275).

4. **نقض دعوى الانتساب للسلف الصالح:**

يرى السيد الأمين أن الوهابية تدّعي الانتماء للسلف، لكنها ترفض أقوال السلف عندما تخالف معتقدها، وتكفّرهم أحيانًا (السيد الأمين، 2006، ص190)، وهذه مفارقة منهجية، تكشف عن استخدام انتقائي للتراث، ويؤيد الدكتور رضوان السيد هذا الطرح بقوله: "**السلفية المعاصرة اختزلت السلف في تأويل واحد، وصنّفت كل مخالف بأنه مبتدع أو ضال، في تجاهل لتاريخ الخلاف المشروع بين السلف أنفسهم**" (السيد، 2009، ص 95).

5. **إعادة ضبط معيار النجاة الحقيقي:**

ينتقد السيد الأمين احتكار الوهابية لمفهوم "الفرقة الناجية"، ويعيد ضبط المعيار بأن النجاة في اتباع النبي (صلى الله عليه وآله) وسنته، لا في تقليد شخص بعينه (السيد الأمين، 2006، ص191)، وهو مفهوم يتفق عليه علماء الأمة، كما عبّر عنه النووي بقوله: "**الفرقة الناجية هي أهل الحديث العاملون به، لا الذين يزعمون أنهم على سنته وهم يخالفونها**" (النووي، 1992، ص 171).

6. **إعلان التبرؤ من كل ما يخالف السنة:**

يعلن السيد الأمين التزامه الصريح بالمنهج النبوي، بقوله: "**اللهم إنا لا نتبع إلا طريقة رسولك وسنته...**" (السيد الأمين، 2006، ص191)، وهو إعلان واضح بأن الخلاف ليس مذهبيًا، بل خلاف حول صدق الاتباع للنبي نفسه، وليس لأشخاص أو تيارات تزعم احتكار الحقيقة.

2ثانياً: التشجيع على الوحدة الإسلامية والتعايش السلمي

كان الهدف الأساسي للسيد الأمين تعزيز التعايش السلمي بين مختلف المذاهب الإسلامية، مؤكدًا أن المسلمين يجب أن يكونوا جسدًا واحدًا، وأن التنوع الفقهي لا ينبغي أن يقودهم للتفرقة، فالإسلام في نظر السيد الأمين يدعو للتكامل والتعايش، وليس للعداء والانقسام، وأكد أن نشر الأفكار لا يتم عن طريق السيف والقتل والدمار لبلاد المسلمين وانما بالحجة والبرهان وبالتالي هي أحسن ثم أضاف أن ليس هنالك خلافا بين السنة والشيعة بل بين الوهابية وسائر المسلمين فالجميع يكفرهم الوهابية ويستحلون دماءهم وأموالهم، قائلا:" **فما بال الوهابية وداعيتهم قد فرقوا كلمة المسلمين حتى استوجبوا اللوم والذم مع الفرق الظاهر بين من ينشر دعوته بالحجة والبرهان وبالتي هي احسن ومن ينشرها بالسيف والسنان ورصاص البنادق والغزو والقتل والنهب والسلب والشتم والتحقير**"(السيد الأمين ،2006، ص59 –63).

ثم بين أن عداء الوهابية ليس للشيعة فقط بل للمسلمين على حد سواء بقوله :" **ليس هو الخلاف بين اهل السنة والشيعة بل بين الوهابية وسائر المسلمين من السنيين والشيعيين فالجميع يكفرهم الوهابيون ويشركونهم ويستحلون دماء هم واموالهم ولا يفرقون بينهم** "(السيد الأمين ،2006، ص63).

وقد وضح السيد محسن الأمين في كتابه أن المنهج المتطرف لا يشمل مجموعة معينة بل حتى بعض الشيعة متطرفون يغالون في التشيع ويفرقون بين المسلمين فقال إن الغلو في التشيع كالنصب عند غيرهم فلم يختص بقوم من دون قوم لذلك دعا الى تشخيص الحالات المنحرفة عند أي مذهب او فرقة لكي يعيش الناس بسلام وعدالة .(السيد الأمين ،2006، ص63 – 64).

لذلك يعد السيد محسن الأمين أحد أبرز رموز الإصلاح الديني الذين تبنّوا خطابًا وحدويًا معتدلاً جامعاً، ساعيًا إلى رأب الصدع المذهبي ونبذ الفكر التكفيري والخطابات الإقصائية التي تهدد تماسك الأمة الإسلامية، وتوجه نقده بشكل خاص في رده العلمي والنقدي على المقالات المنشورة في مجلة المنار (وهي مجلة لمجموعة مؤلفين ابرزهم الكاتب محمد رشيد رضا كان الهدف من تأليفها هو تنظير لأفكار الوهابية طبعت لأكثر من خمس وثلاثين مجلد ، ينظر : المكتبة الشاملة ، مجلة المنار ، 1315 هـ)، والتي حملت نَفَسًا وهابيًا متشددًا، عملت على نزع صفة الإسلام عن طوائف بأكملها من المسلمين، لا سيما أتباع مذهب أهل البيت .(السيد الأمين ،2006، ص57 وما بعدها).

انتقد السيد الأمين بشدة تلك المقالات التي تستبيح دماء الشيعة وتصفهم بالكفر والسفه، مؤكّدًا أن هذه الطائفة هي التي تمسّكت بأهل البيت الذين طهرهم الله وأمر بمحبتهم في نصوص قرآنية صريحة .(السيد الأمين ،2006، ص62)،

ورأى أن هذا النمط من الخطاب لا يخدم إلا أعداء الإسلام، لأنه يعمّق الانقسام، ويزرع الفتن، ويبعد الأمة عن مقاصد الدين في الرحمة والعدل والتكافل.

وفي السياق ذاته، رفض السيد الأمين تبرير ممارسات هدم القبور ومنع زيارة المراقد الدينية من قبل السلطات المتأثرة بالفكر الوهابي، عادًّا إياها ممارسات طائفية تهدف إلى محو الذاكرة الدينية والثقافية لطوائف إسلامية معتبرة، وهو ما يشكل انتهاكًا صارخًا لمبدأ حرية المعتقد والممارسة الدينية .(السيد الأمين ،2006، ص66)، وبذلك، يتبيّن أن السيد محسن الأمين أسهم بشكل واضح في بناء خطاب ديني معتدل، يرفض العنف والطائفية، ويكرّس قيم التسامح والحوار، بما يخدم وحدة الأمة الإسلامية واستقرارها على المدى البعيد.

في السياق ذاته يلتقي موقف السيد محسن الأمين مع موقف العلامة محمد حسين كاشف الغطاء الذي دعا إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية، وأكد في كتابه أصل الشيعة وأصولها أن "لا فرق بين الشيعة والسنة في أصول الإسلام، وأن الخلاف بينهم فرعي فقهي لا ينبغي أن يفضي إلى التكفير أو الاقتتال" (كاشف الغطاء، 2007، ص 112). كما يرى أن التقريب هو السبيل الوحيد لحماية الأمة من التفتت إمام التحديات الخارجية والداخلية.

ويتطابق منهج السيد الأمين مع فتوى الشيخ محمود شلتوت، شيخ الأزهر، الذي أصدر عام 1959م فتواه الشهيرة بجواز التعبد بالمذهب الجعفري، معتبرًا إياه مذهبًا إسلاميًا خامسًا له أصوله وأدلته، وهو ما عُدّ خطوة كبيرة في طريق التعايش المذهبي (شلتوت، 1959، ص45).

أما الإمام الخميني، فعلى الرغم من ثورته السياسية، إلا أنه أكد في غير موضع ضرورة تجنب إثارة الخلافات المذهبية، وعدّها مؤامرة تخدم الاستعمار، قائلا: "**الوحدة بين المسلمين أهم من أي شيء، وأي صوت للتفرقة هو صوت الشيطان**" (الخميني، 1981، ص 44). كذلك أصر على إقامة أسبوع الوحدة الإسلامية بين 12 و17 ربيع الأول من كل عام.

وأما الشيخ محمد مهدي شمس الدين، فقد تبنّى الخطاب الوحدوي والواقعي، فقد دعا في مؤلفاته إلى تأسيس المواطنة المشتركة بين المسلمين، ودعا إلى عقد اجتماعي إسلامي يحترم التعددية داخل الأمة، ويقوم على العدل والمساواة (شمس الدين، 1995، ص28).

وبذلك، نجد أن السيد محسن الأمين كان من أوائل الداعين إلى مواجهة الفكر التكفيري عبر منبر علمي نقدي، سبق فيه كثيرًا من المشاريع اللاحقة التي تبنت خطاب الوحدة الإسلامية. ويتميّز خطابه بالشجاعة في مواجهة التيارات الإقصائية، وبالتأصيل العلمي والشرعي لفكرة التعايش، مما يجعله مرجعًا مهمًا في دراسات الوحدة الإسلامية

الخاتمة

لقد تناول هذا البحث دور السيد محسن الأمين في محاربة الفكر التكفيري المتطرف من خلال كتابه الشهير "كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب". فقد برز السيد الأمين كعالم إصلاحي حمل على عاتقه الدفاع عن الوحدة الإسلامية وتوجيه النقد العلمي للفكر الوهابي الذي بات يمثل تهديدًا للأمة الإسلامية ككل. قام السيد الأمين، من خلال كتابه، بتفكيك المفاهيم الخاطئة التي روج لها أتباع محمد بن عبد الوهاب، مبرزًا بالأدلة القاطعة من القرآن والسنة والعقل سلبية هذا الفكر وتأثيره على وحدة المسلمين.

وقد سعى الأمين إلى تفعيل الحوار بين مختلف المذاهب الإسلامية، معتمدًا على منهجية عقلانية ونقدية متوازنة ساعدت في تقليص الفجوة بين الفرق الإسلامية، مؤكدًا ضرورة العودة إلى أصول الدين بعيدًا عن التطرف والغلو. كان كتاب "كشف الارتياب" نقطة فارقة في فهم كيفية التصدي للفكر التكفيري من داخل الأمة الإسلامية، وأصبح مرجعًا مهما للمفكرين والعلماء الذين يسعون إلى ترسيخ مفاهيم التسامح والتعايش بين المذاهب.

في الختام، يمثل عمل السيد محسن الأمين في مواجهة التطرف الديني نموذجًا حقيقيًا للإصلاح الفكري في العالم الإسلامي، ويعكس ضرورة تبني منهج الاعتدال والوحدة في مواجهة أي محاولات تهدف إلى تفريق الأمة الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: قائمة المصادر:

القرآن الكريم.

- **البغدادي، عبد القادر.(ت429هـ)**

1- الفرق بين الفرق ، دار المعرفة ، (بيروت،1997).

- **ابن تيمية، تقي الدين. (ت 728هـ)**

2- اقتضاء الصراط المستقيم ، دار عالم الفوائد،(الرياض،2004).

- **عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت 1237هـ)**

3- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل،(بيروت د .ت)

- **ابن حجر الهيتمي. (ت852هـ).**

4- الصواعق المحرقة. دار الكتب العلمية،(بيروت، 1997)

- **ابن حنبل ، الإمام أحمد.(ت241هـ)**

5- مسند الإمام أحمد. دار الحديث، (القاهرة، 1416 هـ).

- **الصنعاني ، محمد بن إسماعيل.(ت1182هـ)**

6- تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور، مطبعة سفير، (الرياض، 1424هـ).

- **القسطلاني، أحمد بن حجر.(923هـ)**

7- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (ج3). دار الكتب العلمية، 1431 هـ.

- **ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، (ت 751 هـ)**

8- زاد المعاد في هَدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة،(بيروت، 2019)

- **ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ)**

9- لسان العرب، ط3، دار صادر ،(بيروت 1414).

- **النسائي. أحمد بن شعيب (303هـ)،**

10- السنن الكبرى، دار الكتب المصرية ،(القاهرة، 1930).

- **النووي، يحيى بن شرف النووي الدمشقي(ت 676 هـ)**

11-شرح صحيح مسلم. ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت،1992).

ثانياً: المراجع:

- **آل ياسين، محمد حسين.**

12-البدعة بين الوهابية والتقليد الإسلامي. دار الهادي،(د.مكا، 2011).

- **الأمين، محسن**

13-أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، (بيروت، 1983).

14-كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، دار الكتاب الإسلامي، (د.مكا، 2006)

- **بدوي، عبد الرحمن**

15-مذاهب الإسلاميين. دار النهضة العربية، (د.مكا،2000).

- **البوطي، محمد سعيد رمضان.**

16- السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي. دار الفكر،(دمشق، 2007).

- **ابن بيه ،عبد الله.**

17-الفتنة الطائفية في ميزان الشريعة. مركز الموطأ للدراسات، (د.مكا، 2015).

- **حسنين، المحمدي بوادي**

18-التطرف والاجتهاد المشكلة والحل ، ط1 ، دار الفكر الجامعي ،(الاسكندرية ، 2006).

- **حنفي، حسن.**

19-من العقيدة إلى الثورة، دار التنوير، (د.مكا،1992) .

- **الخميني، روح الله.**

20-الكلمات القصار، دار الثورة الإسلامية،(طهران، 1981).

21- رشيد ، حيدر جميل

- وسائل الإمام الصادق عليه السلام (148هـ/765م) في مواجهة التطرف الديني، (2022)، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، مج2، (47)، 459 .
- https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3064
- أبو زهرة، محمد.

22-تاريخ المذاهب الإسلامية. دار الفكر العربي، (د.مكا،1966).

- **السبحاني، جعفر.**

23-نظرات في الوهابية، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، (قم،2010).

- **السيد، رضوان.**

24- الإسلام المعاصر وسؤال الحداثة، دار المدار الإسلامي،(د.مكا، 2009).

- **شلتوت، محمد.**

25-الإسلام عقيدة وشريعة. دار النهضة، (د.مكا،1966).

- **شمس الدين، محمد مهدي.**

26-الوحدة الإسلامية: رؤى في فقه التعايش. المؤسسة الدولية للدراسات، (د.مكا،1995).

- **الطبسي، نجم الدين.**

27-الوهابية في الميزان، مركز الأبحاث العقائدية،(قم، 1420هـ).

- **العاملي ، السيد محمد جواد**

28-مفتاح الكرامة، تحقيق وتعليق : الشيخ محمد باقر، مؤسسة النشر الإسلامي (بقم ، د.ت).

- **عبد الرحمن، طه.**

29- الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي،(د.مكا، 2012).

- **محمد، عبده.**

30-الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، الهيئة العامة للكتاب، (د.مكا،1989).

- **عمارة، محمد.**

31-الإسلام والتعددية، دار الشروق،(مصر،2006).

- **القرضاوي، يوسف.**

32- ظاهرة الغلو في الدين، مؤسسة الرسالة،(بيروت، 2001).

- **كاشف الغطاء، محمد حسين.**

33-أصل الشيعة وأصولها، دار الأضواء، (بيروت،2007).

- **المالكي، محمد علوي.**

34-مفاهيم يجب أن تصحح، دار جوامع الكلم،(القاهرة، 1993).

- **مديحة ،احمد درويش**

35-تاريخ الدولة السعودية الأولى حتى الربع الأول من القرن العشرين، دار الشروق، (السعودية، 1980م)

- **المغنية، محمد جواد.**

36-الشيعة في الميزان. دار التعارف، (بيروت،2001).

37-الفقه على المذاهب الخمسة. دار التعارف،(بيروت، 2000).

- **الموسوي ، عماد جاسم محمد ،**

38-ازدواجية الإرهاب والتكفير في العقيدة الوهابية ، مجلة حمورابي / مج الأول، العدد 44.

- **الوردي، علي**

39-مهزلة العقل البشري. دار الوراق، (لبنان،1995)

Sources and References

First: Primary Sources

The Holy Qur'an

1. Al-Baghdadi, Abdul Qadir (d. 429 AH). *Al-Farq bayn al-Firaq* (The Difference Between the Sects), Dar al-Ma'arifah, Beirut, 1997.
2. Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din (d. 728 AH). *Iqtida' al-Sirat al-Mustaqim*, Dar Alam al-Fawa'id, Riyadh, 2004.
3. Al-Jabarti, Abdul Rahman ibn Hassan (d. 1237 AH). *Tarikh 'Aja'ib al-Athar fi al-Tarajim wa al-Akhbar*, Dar al-Jil, Beirut, n.d.

4. Ibn Hajar al-Haytami (d. 852 AH). *Al-Sawa'iq al-Muhriqah*, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1997.
5. Imam Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH). *Musnad Ahmad*, Dar al-Hadith, Cairo, 1416 AH.
6. Al-San'ani, Muhammad ibn Isma'il (d. 1182 AH). *Tathir al-I'tiqad 'an Adran al-Ilhad* followed by *Sharh al-Sudur fi Tahreem Raf' al-Qubur*, Safir Press, Riyadh, 1424 AH.
7. Al-Qastallani, Ahmad ibn Hajar (d. 923 AH). *Al-Mawahib al-Ladunniyyah bi al-Manah al-Muhammadiyyah*, vol. 3, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1431 AH.
8. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH). *Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-'Ibad*, ed. Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Resalah Foundation, Beirut, 2019.
9. Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (d. 711 AH). *Lisan al-'Arab*, 3rd ed., Dar Sader, Beirut, 1414 AH.
10. Al-Nasa'i, Ahmad ibn Shu'ayb (d. 303 AH). *Al-Sunan al-Kubra*, Dar al-Kutub al-Misriyya, Cairo, 1930.
11. Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf al-Dimashqi (d. 676 AH). *Sharh Sahih Muslim*, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1992.

Second: Secondary References

12- Al-Yasin, Muhammad Hussein. *Al-Bid'ah bayn al-Wahhabiyyah wa al-Turath al-Islami*, Dar al-Hadi, n.p., 2011.

13. Al-Amin, Mohsen. *A'yan al-Shi'a*, ed. Hassan al-Amin, Dar al-Ta'aruf, Beirut, 1983.
14. ———. *Kashf al-Irtiyab fi Atba' Muhammad ibn Abd al-Wahhab*, Dar al-Kitab al-Islami, n.p., 2006.
15. Badawi, Abdul Rahman. *Madhaheb al-Islamiyyin*, Dar al-Nahda al-'Arabiyya, n.p., 2000.
16. Al-Buti, Muhammad Sa'id Ramadan. *Al-Salafiyyah: Marhalah Zamaniyyah Mubarakah la Madhhab Islami*, Dar al-Fikr, Damascus, 2007.
17. Ibn Bayyah, Abdullah. *Al-Fitnah al-Ta'ifiyyah fi Mizan al-Shari'ah*, Al-Muwatta Center for Studies, n.p., 2015.
18. Hassanayn, Al-Muhammadi Buwadi. *Al-Tatarruf wa al-Ijtihad: al-Mushkilah wa al-Hall*, 1st ed., Dar al-Fikr al-Jami'i, Alexandria, 2006.
19. Hanafi, Hassan. *Min al-'Aqidah ila al-Thawrah*, Dar al-Tanwir, n.p., 1992.
20. Khomeini, Ruhollah. *Al-Kalimat al-Qisar*, Islamic Revolution Press, Tehran, 1981.
21. Rashid, Haidar Jamil. *The Methods of Imam al-Sadiq (148 AH/765 CE) in Confronting Religious Extremism*, *Journal of the College of Education for Human Sciences*, Vol. 2, Issue 47, 2022, p. 459. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3064
22. Abu Zahrah, Muhammad. *Tarikh al-Madhahib al-Islamiyyah*, Dar al-Fikr al-'Arabi, n.p., 1966.
23. Al-Subhani, Ja'far. *Nazarat fi al-Wahhabiyyah*, Imam al-Sadiq Foundation, Qom, 2010.
24. Al-Sayyid, Radwan. *Al-Islam al-Mu'asir wa Su'al al-Hadathah*, Dar al-Madar al-Islami, n.p., 2009.
25. Shaltut, Muhammad. *Al-Islam 'Aqidah wa Shari'ah*, Dar al-Nahda, n.p., 1966.
26. Shams al-Din, Muhammad Mahdi. *Al-Wahdah al-Islamiyyah: Ru'a fi Fiqh al-Ta'ayush*, International Institute for Studies, n.p., 1995.
27. Al-Tabasi, Najm al-Din. *Al-Wahhabiyyah fi al-Mizan*, Aqeedah Research Center, Qom, 1420 AH.

28. Al-‘Amili, Sayyid Muhammad Jawad. *Miftah al-Karamah*, ed. Shaykh Muhammad Baqir, Islamic Publishing Institution, Qom, n.d.
29. Abdul Rahman, Taha. *Al-Haqq al-‘Arabi fi al-Ikhtilaf al-Falsafi*, Arab Cultural Center, n.p., 2012.
30. Muhammad, Abduh. *Al-A‘mal al-Kamilah li al-Imam Muhammad Abduh*, General Egyptian Book Organization, n.p., 1989.
31. ‘Amarah, Muhammad. *Al-Islam wa al-Ta‘addudiyyah*, Dar al-Shuruq, Egypt, 2006.
32. Al-Qaradawi, Yusuf. *Zahirat al-Ghuluw fi al-Din*, Al-Resalah Foundation, Beirut, 2001.
33. Kashif al-Ghita’, Muhammad Hussein. *Asl al-Shi‘ah wa Usuluha*, Dar al-Adwa’, Beirut, 2007.
34. Al-Maliki, Muhammad Alawi. *Mafahim Yajibu an Tusahhah*, Dar Jawami‘ al-Kalim, Cairo, 1993.
35. Madiha, Ahmed Darwish. *Tarikh al-Dawlah al-Su‘udiyyah al-Ula hatta Rub‘ al-Qarn al-‘Ishrin*, Dar al-Shuruq, Saudi Arabia, 1980.
36. Al-Mughniyyah, Muhammad Jawad. *Al-Shi‘ah fi al-Mizan*, Dar al-Ta‘aruf, Beirut, 2001.
37. ———. *Al-Fiqh ‘ala al-Madhahib al-Khamsah*, Dar al-Ta‘aruf, Beirut, 2000.
38. Al-Mousawi, Imad Jasim Muhammad. *Dualism of Terrorism and Takfir in Wahhabi Doctrine*, *Hammurabi Journal*, Vol. 1, Issue 44.
39. Al-Wardi, Ali. *Mahzilat al-‘Aql al-Bashari*, Dar al-Warraq, Lebanon, 1995.